مجلة سوسيولوجيون P-ISSN: 2716-9170
المجلد: السادس، العدد: 01، السنة 2025 E-ISSN: 2773-3459

تجارب ونماذج رائدة في المقاولاتية الاجتماعية

Pioneering experiences and models in social entrepreneurship

صابر غديري، جامعة باتنة 1، saber.ghediri@univ-batna.dz*
منير رحماني، جامعة باتنة 1، mouni.rahmani@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2024/05/20 تاريخ القبول: 2025/06/29 تاريخ النشر: 2025/06/30

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الي تقديم بعض التجارب الرائدة في مجال المقاولاتية الاجتماعية، من خلال اولا تحديد تعريف يوضح الفرق بينها والعمل التطوعي، و ان الهدف من المقاولة الاجتماعية هو حل مشكل اجتماعي، او اقتصادي، او بيئي، باستعمال الأساليب التجارية التي تضمن الاستمرارية، وان شخصية المقاول الاجتماعي تتميز بالذكاء والابتكار، وان نطاق التأثير لأي مشروع اجتماعي التوسع حتى لو كان هدفه غير ربحي بالدرجة الاولي. وقد اوردنا بعض التجارب الرائدة في العالم مثل تجربة بنك جرامين في بنجلاديش ودورها الإيجابي في محاربة الفقر وخلق فرص عمل للمعوزين. كذلك تجربة أكاديمية الحفاة في الهند والتي حولت العاطلين عن العمل الى قوة عاملة ومنتجة، بالتركيز على التعليم والاعتماد على الذات وما احدثته من اثار اجتماعية واقتصادية. لنستخلص في الاخير ان الفكر المقاولاتي الاجتماعي. أفضل وسيلة للتنمية في اطار التضامن الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : المقاولاتية الاجتماعية، المقاول الاجتماعي ، تجارب رائدة ،ريادة الاعمال الاجتماعية، بنك جرامين.

Abstract

The purpose of this research paper is to present some pioneering experiences in the field of social enterprise by first defining it as

* غديري صابر - منير رحماني

distinct from volunteer work: the goal of social enterprise is to solve a social, economic, and environmental problem using commercial methods that ensure continuity; and the social entrepreneur's personality is intelligent. Even if the project's primary purpose is non-profit, creativity and influence will increase. We've highlighted several pioneering stories from throughout the world, including Bangladesh's Grameen Bank and its significant impact on poverty alleviation and employment creation for the poor. Similarly, the Barefoot Academy in India transformed unemployed people into productive workers by emphasizing education, self-sufficiency, and the resulting social and economic consequences. Finally, we may conclude that the social entrepreneurial concept is the most effective method for growth within the context of social solidarity

Keywords: social entexperiences , social entrepreneurship , social entrepreneur , pioneering repreneurship , Grameen Bank ,

مقدمة:

تسعى الدول الى تحقيق التنمية، والتقدم مما يستو جب وضع اليات مناسبة تواكب هذا التحدي والسعي الى تحقيق الاهداف. ولعل تشجيع التوجه المقاولاتي وما يصاحبه من انشاء للمؤسسات باختلاف احجامها، اذ تعتبر الممارسة المقاولاتية الحل الامثل للعديد من المشاكل الاجتماعية والبيئية، خصوصا في الدول النامية التي تعاني من الفقرو البطالة والتهميش والتدهور البيئي . وفي هذا السياق ظهر مفهوم حديث نسبيا اطلق عليه المقاولاتية الاجتماعية، او ريادة الاعمال الاجتماعية ، وهي نوع من المقاولة تهدف الى حل مشكلات اجتماعية او بيئية بطريقة مبتكرة وفعالة ،تجمع بين الفعالية الاقتصادية والتضامن الاجتماعي ، وتسعي الى تحقيق المصلحة العامة و التنمية المستدامة فهي تجمع بين اهداف العمل والاهداف الاجتماعية من اجل خلق تأثير ايجابي في المجتمع ، حيث تسعى هذه المقاولة الي خلق فرص عمل للاشخاص المحرومين والمهمشين وتوفير السلع والخدمات الاساسية للمجتمعات المحرومة وتعزيز المؤسسات المستدامة بيئيا ، فهي تمثل تكاملا بين قطاعي الاعمال والمجتمع حيث تستخدم الاساليب والمبادئ التجارية لتحقيق التاثير الاجتماعي الإيجابي وتعمل المقاولة الاجتماعية في مجموعة واسعة من المجالات مثل : التعليم والرعاية الصحية والاسكان والتشغيل

والبيئة . وغاليا ما يتم انشاء ها من قبل رواد اعمال الذين يرغبون في المساهمة في رفاهية المجتمع مع الحفاظ على نشاط قابل للاستمرار اقتصاديا . ونسعى من خلال هذه الورقة البحثية الى التعريف بالمقاولاتية الاجتماعية مع تسليط الضوء علي بعض التجارب الرائدة في المقاولاتية الاجتماعية ، وعلى هذا الاساس تمحورت اشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية :

1. -ما هو مفهوم وأهمية وسمات المقاولة الاجتماعية ؟
2. - وماهي اهم التجارب الرائدة في مجال المقاولة الاجتماعية؟
3. - ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة الي تحقيق الاهداف التالية :
4. مفهوم وأهمية وسمات المقاولة الاجتماعية، مع عرض نماذج لهذه الاخيرة من خلال ابراز دور المقاولة الاجتماعية في احداث التغيير الاجتماعي المستدام، ومحاولة الوصول الى نتائج نقدم من خلالها توصيات بخصوص مساهمة المقاولة الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة .

1, مفهوم و أهمية وسمات المقاولاتية الاجتماعية :

1-1 , مفهوم المقاولاتية الاجتماعية :

قبل التطرق الي مفهوم المقاولة الاجتماعية نحاول تعريف المقاولة بشكل عام، والتي يمكن تعريفها على انها نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار وتنظيم واعادة تنظيم الاليات الاقتصادية و الاجتماعية ، من اجل استغلال موردها في مجالات معينة تتحمل المخاطر والقبول والفشل، وبالتالي فهي مسار يعمل علي خلق شئ ما مختلف والحصول علي قيمة بتخصيص الوقت والعمل الضروري، مع تحمل الاخطار المالية والنفسية والاجتماعية ، المصاحبة لذلك والحصول على نتائج في شكل رضا مالي، او شخصي (قوجيل، **2016**.2015، صفحة 15) اما في ما يخص مفهوم المقاولة الاجتماعية فليس هناك تعريف موحد للمقاولة الاجتماعية، لكن هناك اتفاق علي انها نوع من المقاولاتية تهدف الى حل مشكل اجتماعي او بيئي ، بطريقة فعالة، كما يقصد بها العملية التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية بطريقة تتسم بالكفاءه و الابداع وتتضمن حلول غير تقليدية .(May 2016, **chahine**) ومستدامة ،وتعرف ايضا انها نوع من الاعمال تهدف الى التعريف وتشخيص المشاكل و والحاجات الاجتماعية واستعمال مبادئ ريادة الاعمال والى انشاء وتنظيم وادارة مشروع مغامرة اجتماعي يحقق تغيير (Abu-Saifan, 2012, pp. 22-27)اجتماعي مطلوب، اما المقاولون الاجتماعيين فهم افراد يقترحون حلول مبتدعة للمشاكل الاجتماعية ، المهمة في مجتمعنا تعريف اشوكا المنظمة الدولية للمقاولة الاجتماعية.

من خلال التعريفات السابقة يمكن ان نستنتج بعض خصائص المقاولة :

- المقاولة الاجتماعية تضع الهدف الاجتماعي والبيئي في مركز نشاطها وتقيس نجاحها بمدى تحقيق هذا الهدف .

- الاستقلالية: اي ان المقاولاتية الاجتماعية تعمل بشكل مستقل عن الحكومة و المنظمات الخيرية وتتحمل مسؤولية مالية وقانونية عن قرارتها .

- تتبنى المقاولاتية الاجتماعية نمط تسيير تشاركي ديمقراطي يسمح بمشاركة الموظفين ,

- التنوع: تستخدم المقاولاتية الاجتماعية مصادر متنوعة للتمويل مثل الاستثمارات الاجتماعية و المنح والتبرعات والمصادر الذاتية وغيرها.

1-2.أهمية المقاولاتية الاجتماعية :

تكتسي الممارسة المقاولاتية الاجتماعية أهمية كبيرة ، بعدما أضحى ينظر لها على أنها المخرج الأقوى للعديد من الأزمات والمشاكل التي تعاني منها المجتمعات فإلى جانب كونها وسيلة لتحقيق الأرباح لأصحابها ، كما تعتبر

وسيلة في ارتقاء المجتمعات بصورة كبيرة ، وذلك نظرا لمساهمتها في الرفع من معدلات النمو والخفض من نسب البطالة والفقر وايجاد الحلول المثلى للعديد من المشاكل ، وبالتالي إحداث نهضة على الصعيدين الاجتماعي و الاقتصادي إذن فهي تمثل ضرورة حتمية أمام الدول خصوصا الدول المتخلفة منها ، بعد أن بات معظمها يعج بمشكلات متراكمة ، ويعاني من تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمة والصحية والبيئية وغيرها . هذا وتعتبر سنوات ما بعد التسعينيات الفترة التي عرف مفهوم المقاومة الاجتماعية بشعبية عالمية بعد تداوله من قبل دول شمال أمريكا و الدول الأوروبية ,ففي سنة 2002 قامت الحكومة البريطانية بإطلاق الاستراتيجية الوطنية للمقاولة . Social Entreprise Strategyالاجتماعية واصدار كتاب سنة 2006 بعنوان المقاومة الاجتماعية : استراتيجية للنجاح لتنطلق الدنمارك كذلك في العمل على استراتيجية وطنية للتجديد الاجتماعي حيث تم الاعتراف بها كأداة مفيدة في السياسة و الاجتماعية والاقتصادية ، وفي تحقيق التغيير الاجتماعي لاسيما عند التعامل مع قضايا البطالة والاستبداد الاجتماعي ، والتنمية الاقتصادية المحلية والاقليمية . وقد أدت الجهود المبذولة في هذا السياق إلى تحقيق تقدم كبير وإلى ازدياد عدد المقاولات الاجتماعية ووضع قوانين تشريعية تأطر كيفية خلقها مما سمح بتطوير المفهوم وانتشاره في عدة مجالات كالبيئة والتربية والاعلام والخدمات ... إلخ وكذلك استقطابه للفاعلين الوطنيين والدوليين ووسائل الاعلام والنشر والمؤسسات الجامعية للبحث...إلخ ، أما بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو فقد تميز هذا المفهوم بتحقيق نجاح مبهر تجسد خاصة في حصول " محمد يونس " على جائزة نوبل للسلام سنة2006 (وهي سابقة) تتويجا

لمشروعه التجاري ذو الطابع الاجتماعي والممتثل في بنك الغرامين و الذي مول من خلاله المشاريع البسيطة بي قرى البنغلاديش الفقيرة ، الشيء الذي مكنه من إحداث **Bank Grameen**تنمية لم يسبق لها مثيل إثر مشروعه الذي يهدف للقضاء على الفقر ، وبالنسبة لعالمنا العربي وتبعا لما أحدثته ظاهرة العولمة من طفرات كبرى في مختلف المجالات ثم السعي في العديد من البلدان لخلق بيئة أكثر ملائمة وأكثر ديناميكية مهدت لإنشاء العديد من المقاولات بغرض مجابهة التحديات التي أفرزتها التحولات الاقتصادية العالمية ، وكنتيجة لذلك ظهرت المقاولات الاجتماعية بالعالم العربي و أخذ الاهتمام بها يأخذ مكانته في النقاش حول التنمية ، إلا أننا نستطع القول وعلى مستوى بلدنا الجزائر تحديدا لزلنا بحاجة لتطوير ثقافة المقاولة الاجتماعية ، ولعل ما يؤكد ذلك ما يمكن افتراضه (بسبب غياب الاحصائيات الرسمية)حول عدد المؤسسات أو المقاولات الاجتماعية ونسبة ذلك من مجموع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر ، وهذا على الرغم من وجود جيوب فقر وتهميش واسعة النطاق على المستوى الوطني وخاصة في مناطق الهضاب العليا والجنوب وداخل التجمعات الحضرية الكبرى في الشمال فضلا عن مشاكل اجتماعية عديدة ، وهو ما يسمح لهذا النوع من المقاولات بالنشوء و البروز والمساهمة في مكافحة الفقر وخلق تنمية وثروة مستدامة ، مع حفاظها على الأصل في المقاولة الذي هو الربح و الديمومة ، وبشكل يسمح أيضا بتخفيف العبء على الدولة التي تعجز في الكثير من الحالات عي القيام بكل الوظائف الاجتماعية بكافية وكفاءة عاليتين . وتسعى المقاولاتية الاجتماعية إلى خلق القيمة الاجتماعية مع القيمة الاقتصادية ، وكذا تعزيز التغيير الاجتماعي المستدام عبر تقديم حلول ابتكارية للمشكلات ، الاجتماعية وتقديم الخدمات الداعمة في مجالات عديدة منها :

_ توفير السلع والخدمات التي لا يرغب القطاع العام أو الخاص في تقديمها ، أو غير قادر على تقديمها .

– التخفيف من حدة الفقر ، من خلال تمكين الفئات المحرومة والفقيرة والمهمشة من وسائل العمل والعيش الكريم .

– تقديم الرعاية الصحية في مجالاتها المختلفة ،بدءا من نشر الوعي وتقديم الدعم النفسي ، وحتى المساهمة في مواجهة الأوبئة الطارئة أو المستوطنة .

– تقديم فرص التعليم والتدريب وخدمات نقل المعرفة ، لتطوير معارف ومهارات أفراد المجتمع وتمكينهم من المشاركة الاجتماعية الفعالة .

– الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة ، والمشاركة في مشاريع الطاقة البديلة والخضراء .

– الدفاع عن ومواجهة حالات الاضطهاد الاجتماعي، وتعزيز حقوق الانسان .

1-3.السمات الأساسية للمقاولات الاجتماعية :

تتصنف المقاولات الاجتماعية بالعديد من السمات التي تجعلها مختلفة عن المقاولة التقليدية وتؤدي بها للتأثر الفعال حيث تتركز هذه السمات في أربع عناصر أساسية هي :

- تفكير إبداعي (غير تقليدي) : من خلال ما تعبر عنه من محاولة لإحداث تحول ثوري لمواجهة التحديات الاجتماعية ، وهذا قياسا على ما أسماه الاقتصادي " شومبيتر " بـ"التدمير الخلاق " .

- تقديم حلول مستدامة : ينبغي أن تنطوي المقاولاتية الاجتماعية على استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة ، وتقديم حلول دائمة لمشكلات متأصلة في المجتمع ، ولا تكون مجرد حلول وقتية أو ذات أثر هامشي محدود.

- تحقيق الأثر الاجتماعي الايجابي : تستلزم المقاولاتية الاجتماعية إحداث أثر اجتماعي ملحوظ للمجتمعات ، ويمكن قياس هذا الأثر بمقارنة حال هذا المجتمع قبل وبعد ظهور الحلول المبدعة لمشكلاته المستعصية (وهذا ما يؤكد على افتراض وجود علاقة تأثير نظرية بين متغيري دراستنا هذه) . كما يمكن قياس ذلك الأثر على الدولة والمجتمع وفق المستويات التالية :

- **المدى القصير** : فتظهر أثار المقاولاتية الاجتماعية في تغييرات ملموسة في اقتصاد المجتمع (كخلق فرص عمل ـ توليد الناتج والقيمة ـ زيادة الادخار عن الانفاق العام أي ترشد الانفاق العام) .

– **المدى المتوسط** : تتجلى قيمة المقاولاتية الاجتماعية في كونها نموذجا محتملا يعمل على رفاهية المجتمع و تحسين أوضاعه ، ومن ثم قياس حاجياتها بقدرتها على زيادة الانتاجية .

– **المدى الطويل** : ومن خلاله تحدث المساهمة الأكثر أهمية للمقاولاتية الاجتماعية ، وتقاس بقدرتها على خلق واستثمار رأس المال الاجتماعي .

- أفكارها صالحة للانتشار : عادة ما تقدم المقاولاتية الاجتماعية ابتكارا غير مقيد بالسياق المحلي ، ومن ثم يصلح هذا الابتكار للتطبيق في أي مجتمع ، وعلى الأقل يمكن تكيفه ومواءمته حسب ما يتناسب مع المجتمع .

2.الريادة الاجتماعية في المفهوم والممارسة :

على الرغم من تزايد اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بفكرة ريادة الاجتماعية الا انها كممارسة ليست حديثة العهد ، فقد تناولت فكرة ريادة الأعمال الاجتماعية كمفهوم في الدراسات الأكاديمية الايطالية أواخر الثمانيات من القرن العشرين.

اكتسب هذا المفهوم شهرة كبير في أوروبا والولايات المتحدة في تسعينيات القرن الماضي. ويرجع الفضل في ذلك إلى بيل درايتون مؤسس شبكة أشوكا للإبداع، وآخرون مثل تشارلز ليدبيتر، في الترويج لهذا المفهوم على نطاق واسع .وقبل ذلك ساهم العديد من رواد العمل الاجتماعي في ابتكار حلول جديدة لمشكلات مجتمعية ، قبل أن يلتفت الباحثون إلى هذا الدور وليتناولوه في دراساتهم الأكاديمية (patrik & susan, 2009)

على سبيل المثال، يذكر التاريخ أن علي بن عيسى الجراح الذي رائد الإصلاح الذي تقلد مسؤولية الديوان في عهد المقتدر العباسي (859،945)، قام بالكثير من الاعمال الإنسانية تعبر عن نبل ورقي الافكار في ذلك العصر من ايام الدولة الإسلامية آنذاك. فقد ذكر ثابت بن سنان أن الجراح طلب من والده سنان بن ثابت بتكليف أطباء لمرافقة الجيش والإشراف على حاجاته وخدماته الصحية وان يكفلون مهمة الشراب والدواء ، وذلك بسبب تفشي الامراض في صفوف الجيش، كما طلب إن تعزز الإمدادات بالأغذية والأدوية ، وتوفيرها للمرض الغير قادرين الى الوصول للمستشفيات ، سواء كانوا في المناطق النائية، أو في السجون، أو في حالت الطوارئ، وان تكون أعالة المريض دون تمييز سواء كان من المسلمين او غيرهم من المذاهب والطوائف الأخرى .

وسميت هذه الفرق الطبية "البيمارستانات السيارة .وكانت هذه البادرة لنظام "البيمارستانات السيارة" وهي الأساس لظهور فكرة نقل المرض عبر سيارة الإسعاف في العالم، والتي أدت بعدها الى انقاد الكثير من المرضى والمصابين كان من المستحيل نجدتهم ، وبذلك يمكن القول ان علي بن عيسى الجراح يعتبر واحدًا من الرواد الاجتماعيين الأوائل .مثال آخر تقدمه الرائدة الاجتماعية فلورنس نايتجيل البريطانية (1820–1910)، مؤسسة مهنة التمريض التي ساهمت في تحسين وتوفير الظروف الصحية للجنود المرضى والمصابين في الحرب وتقديم الرعاية اللازمة لهم في المستشفيات، وكنت اول من انشاء مدرسة للتمريض؛ وقد ساعد ها في التراجع الكبير في معدل وفيات الطفال من 40٪ إلى 2٪فقط.(bacq & janssen, 22-26 th augest2008)

وجان هنري دونانت (1828 - 1910) رجل الاعمال السويسري، وأول من حاز جائزة نوبل للسلام في العالم سنة ،1901 الذي شهد معانات الجنود في الحرب النمساوية بسردينيا عام ،1859وخلدها في

كتابة بعنوان (ذكريات في سولفريدو) ،هذه الأفكار مهدت لتأسيس منظمة الصليب الأحمر الدولي سنة 1863,

إذا انتقلنا إلى مجلات أخرى غير الطب مؤسس الحركة التعاونية العالمية روبرت اوين ،وكذلك رائد الأعمال الاجتماعي مايكل يونج، الذي يعد من انجح رواد الأعمال الاجتماعيين في العصر الحديث نظر لمساهمته في تأسيس ما يقارب 60 منظمة جديدة ورائدة في العالم، ، تضم سلسلة من مدارس الريادة الاجتماعية في انجلترا(patrik & susan, 2009).

3. تجارب ناجحة في المقاولاتية الاجتماعية :

3 -1.بنك جيرامين :

ولا يخلوا العصر الحالي من النماذج والتجارب الملهمة والمبدعة ومثالنا على ذلك تجربة بنك جرامي للقروض الصغيرة في بنغلاديش ، لنقف على مدى نجاح هذه الفكرة، من خلال وتطبيق السمات المميزة للريادة الاجتماعية على هذه التجربة، وما أحدثته من آثار(تأسس بنك جرامين سنة 1967 ببنغلاديش على يد الاقتصادي البنغالي محمد يونس ، وكلمة جرامة تعني القرية. أي بنك القرية .قدم البنك خدماته إلى أكثر من 8مليون فقير بنغالي، والذي يقوم على فكرة تقديم قروض صغير للفقراء من النساء خاصة دون ضمانات مالية او عينية.).

3. 1.1. نبذة عن حياة مؤسس بنك الفقراء:

ولد محمد يونس في أسرة ميسورة الحال، واستطاع الحصول على أرقى الدرجات العلمية من اكبر الجامعات الأمريكية. وبعد أن اكتسب خبرة علمية ومعرفية، مكنته من القدرة على التنظير الاقتصادي، عاد إلى بلده بنغلاديش للتدريس في إحدى الجامعات .إلا أنه اكتشف أن ما يدرسه لطلبته من نظريات بعيد كل البعد عن الواقع؛ إذ شهدت بلاده مجاعة كبرى، نتج عنها تفشي الفقر والجوع في كل أنحاء البلاد .وهنا قرر أن يبدأ في التفكير كإنسان، يحاول أن يجد حلا للخروج من هذه الوضعية، ولو بمساعدة شخص واحد على الاقل. فكان لابد من النزول الى الشارع ومشاهدة الواقع بدل التنظير في مقاعد الجامعة ، قابل صدفة سيدة تبيع المقاعد الخشبية، وحيث سألها عن دخلها، فأخبرته أنها تكسب ما يعادل بنسين اثني في اليوم برأسمال **20** بنسًا. بالطبع أصيب بالإحباط، وتعجب من سبب حصولها على هذا الكسب المتدني، ليكتشف أن معظم الربح يذهب إلى التاجر الذي يقوم بتمويلها، إضافة إلى أنه يفرض عليها سعر البيع الذي يراه.مناسبا له، فقام يونس بصحبة أحد تلاميذه بجولة في قرية تلك المرأة، فشعر بالخجل حقًا حينما علم أن رأس المال الذي تحتاجه 45 امرأة هو فقط 27دولارا؛ لذا فقد بدأ رحلة شاقة مع البنوك لإقناعها بتمويل هذه القرى الفقيرة دون ضمانات، إلا أنه لم يلقى سوى الرفض والسخرية بسبب عدم وجود أي ضمانات يمكن

لهؤلاء المعدمين أن يقدموها للبنك. وهنا قام **يونس** بضمان بعض الاشخاص لدى البنوك، ففوجئ أنهم جميعا قاموا بسداد ما عليهم من ديون، وبالتالي بدأت البنوك تقتنع بفكرة تمويل قرية وأخرى حتى وصل العدد إلى خمسين قرية .واصل محمد يونس رحلته هذه، وبدأ رحلة أخرى شاقة مع الكومة للسماح له بإنشاء بنك، واستمرت مناشدته للحكومة عامي حتى منح رخصة إنشاء بنك جرامي للتمويل الصغر، وافتتح رسميًا عام .1983 وتعتمد فكرة البنك على تقديم قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزلية تقوم عليها غالبًا نساء. وقد وصلت نسبة تسديد القروض إلى .97٪وتتلخص فلسفة البنك في أن الائتمان يجب أن يقبل كحق من حقوق الانسان، ومن ثم تأسست منهجية جرامي على الدافعية التي يملكها الفرد لا على ما يملكه من ضمانات.

2.1.3 الحلول المستدامة من اهداف قيام بنك جرامي:

ان تقديم فكرة لمعالجة الفقر بطريقة مستدامة كانت الفكرة الأساسية التي قامت عليها تأسيسي البنك حيث يقوم بتقديم قروض للفقراء للقيام بمشاريعهم الصغيرة وان يتحول هؤلاء العاطلين والمتسولين إلى ايدي عاملة قادرة على كسب قوتها وقوة عيالها بكرامة، ويراقب البنك المقترضين في الأسبوع الأول على مدى تنفيذ المشروع والا تم سحب القرض منه، ويحق للمقترض الملتزم بالسداد في الوقت المناسب ان ينظم الى اجتماعات المركز، وان يكون احد أعضائه، كما يسمح البنك بإمكانية طلب توسيعه للمشروع الناجح,

3. 1.3. الاثر الاجتماعي لبنك جرامي:

ان قياس مدى نجاح فكرة ريادة الاعمال الاجتماعية لا يكون الا بملاحظة الأثر الذي يحدثه على المستويين الاجتماعي والاقتصادي وهذا ما برز من خلال تجربة بنك جرامي

4.1.3 توليد الدخل وخلق فرص عمل جديدة:

وضع البنك برنامجا ضخما لمكافحة التسول وخلق فرص عمل للملايين من المعدمين وقد نجح هذا البرنامج منذ انطلاقه سنة 2002 في انتشال اكثر من 111الف شخص من حياة التسول وقدم لهم قروض قدرت ب60 مليون (تيكا وهي العملة الرسمية لدولة بنجلاديش) وقد تم سداد اكثر من 80% من القروض وزاد عدد من تركوا مهنة التسول الى 680 ألف حيث أسسوا مشروعاتهم الصغيرة وبعضهم اشتغل كمندوب مبيعات وبذلك ودعوا حياة الفقر والبؤس.

. وعندما حلت ببنجلاديش احد أكثر الكوارث الطبيعية سنة ،1998عند وجد الكثير من الأسر قد فقدت مساكنهم ومصادر رزقهم ، قرر بنك جرامي القيام ببرنامج ضخم لإعادة التأهيل بتوزيع قروض

جديدة لمشاريع مُدرة للدخل.فقد بلغت مجمل القروض التي قدمها البنك منذ تأسيسه إلى سنة 2008 حوالي 7،8 مليار دولار.

5.1.3الخروج من دائرة الفقر:

قدم البنك إحصاءات حول من ودع حياة التسول ب58 % من الاسر المقترضة وسنويا حوالي 5%من المقترضين يبتعدون تدريجا خارج دائرة الفقر بخطى ثابتة.

6.1. 3. ارتفاع نسبة الادحار:

يعمل بنك جرامي على تشجيع المقترضين على الادخار ويعود مجموع الأسهم المملوكة للبنك لأصحابها المقترضين ممن كانوا بالأمس متسولين حيث يمثل معظمهم من النساء بأكثر من 98%، بينما تعود نسبة الـ 5٪ الباقية للحكومة .ويبلغ المبلغ الاجمالي للقروض التي صرفها البنك منذ إنشائه أكثر من 1.35 بليون دولار أمريكي .وتعود56٪ من القروض المودعة في البنك الى أصحابها المقترضين انفسهم، الذين باتوا مقرضين ومالكي أسهم، وهذا يعد نجاحا للبنك في تقديم حلول مستدامة في مكافحة الفقر من خلال الادخار.

7.1.3. المساهمة في تحسين أحوال المجتمع:

ساهم بنك جرامي من خلال برامجه المختلفة والمتنوعة في مجال السكن والصحة والتعليم في تحسين الظروف المستوى المعيشي للمقترضين،فقد إنشاء البنك فروعا تهتم بتقديم قروض تتناسب وامكانيات الأعضاء ،كما اهتم بالخدمات الصحية للأسر من خلال برنامج جرامي تراست الذي يعتمد على المدخل البئي والسلوكي في الصحة . وأخيرا دوره الكبير في مجال التعليم النهضة التي أحدثها في المجتمع وقد استخدمه في كأحد الأسلحة في مقاومة الفقر وله في ذلك عدة برامج منها القرارات ال 16 ورفاهية الأطفال ، جرامي شيكا او العضو التعليمي الجديد الذي يمكن من ضمان تمويل الطلاب المحتاجين ونشر التعليم وتوفير الدعم من حلال تقديم قروض ومنح.

فقد عمل البنك على إنشاء مجموعة من المؤسسات التنموية التي حرصت على خلق واستثمار رأس المال الاجتماعي. ومن أهم هذه المؤسسات: مؤسسة جرامي كريشي، التي تعمل مع مزارعي شمال بنغلاديش ، وجرامي تيليكوم التي نجحت في توظيف التكنولوجيا لخدمة الفقراء. وهناك مؤسسات أخرى للنسيج، والمصايد، والتنمية الريفية، والطاقة، وغيرها

. 8.1.3. التنمية الشاملة للمجتمع:

يقوم البنك بدعم الروابط الاجتماعية حيث يقوم البنك مع العاملين فيه بتنمية الوعي الاجتماعي والإحساس بالمسؤولية وبما يعانيه الآخرين في المجتمع وان هناك قطاعات كبير لم ينلها حظ من التعليم أو الحصول الخدمات وعيه عمل البنك عل تقديم وظائف لهؤلاء الشباب الصغير بما

يتوافق مع ما ستقر في وجدانهم من إحساس بالمسؤولية الاجتماعية إن يواجه حقيقة إن بنغلاديش يعاني قطاع كبير من أبنائها من الفقر والجهل والمرض (مجدي، 2006).

2.3 أكاديمية الحفاة.. مركز العمل الاجتماعي والبحوث SWRC"The Social Work and Research Centre".:

للرائد الاجتماعي الهندي **روي بانكر** وتعد هذه المبادرة من اهم المبادرات في العصر الحديث التي اهتمت نشر التعليم في المناطق الهندية الفقيرة والنائية وهي منظمة غير حكومية وقائمة على التبرعات واتسعت هذه الفكرة إلى مجلات أخرى مثل تنمية المهارات والصحة ومياه الشرب والكهرباء التي بدأت بفكرة بسيطة ما لبثت إن تحولت إلى اكاديمية علمية حارج الاطار النظامي او الحكومي نجحت في تحويل الكثير من العاطلين في المناطق الريفية والنائية الى إطارات من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في مختلف المجالات ساهموا في تطوير قراهم بعد تخرجهم. البداية كانت سنة 1967 عندما سافر روي **بانكر** الى قرية تيلونية بولية براجستان للإقامة والعمل فيها، أدى تواجده هناك وهو شاب من انتشار الكثير من الشائعات حوله كونه هارب من العدالة او انه ليس من اهل القرية ام هو مريض الى غيرها من الأسئلة التي تعبر عن دهشت السكان يتواجه فيها ،هذه التساؤلات أدت بروي الى محاولة فهم الوضع في القريةفتوصل الى ان معظم شبابها يغادرونها الى المدن الأخرى خشية الفقر والبحث عن فرص أخرى للعمل او مواصلة التعليم ولا يبقى في القرية سوى العجزة والشيوخ بالإضافة الى النساء والأطفال الذين يتجولون في الشوارع حفاة من شدة الفقر وليس لهم حظوظ في التعليم مثل اقرانهم في الماكن الأخرى فيفقدون بذلك كل امالهم واحلامهم في حياة كريمة مما يظهرهم فيما بعد إلى الهجرة (john, 2009, p. 106).

اعتقد **روي بانكر** أن الفقر ليس عائقا لا يمكن تجاوزه للتعليم، وان البرامج التنموية لا تعتمد على الاكاديميين بقدر اعتماها على المواهب والمهارات التي يتم اكتشافها من الذين لم تسعفهم الظروف في الحصول على شهادات عليا.

وهنا كانت البداية سنة 1972 بإنشاء أكاديمية الحفاة **College Barefoot**مستهدفة الفئات الأكثر فقرامن الذين لا يملكون سوى مؤهلات معرفية ومهرات فطرية كل ما تحتاجه هو صقلها وتوجيهها .أن المبدأ الذي قامت عليه العملية التعليمية في الأكاديمية هو مبدأ التعليم بالتجربة والخطأ ،فهذا المبدأ يكسب الفرد التواضع وحب المغامرة والاكتشاف وتساوي الفرص أمام الجميع فتح الباب لأصحاب الخبرات ولتبادل المعارف .

بدا مشروع روي في منطقة راجستان جنوب غرب الهند في منطقة تضم 3797 قرية يعمل اغلب سكانها في الفلاحة ويعانون من انتشار الفقر والجوع والامراض والجفاف .كان الهدف في البداية تقديم خدمات

مثل المياه الصالحة للشرب والخدمات الصحية وتوفير الكهرباء ،ليتطور الامر بمرور الوقت وتتحول الى اكاديمية تتربع على مساحة 8 هكترات من الأرض تحتوي على جميع المرافق منها عدد من المساكن ودار للضيوف ومطعم بالإضافة الى مكتبة ومسرح ومخبر للتحاليل ووحدة للتدريب ومكتب بريد ومقهى للانترانت تقدم خدماتها إلى اكثر من 125 الف شخص .هذا النجاح مكنها من فتح فرع لها في 80 دولة ويستفيد من خدماتها اكثر 2مليون شخص في العالم مستلهمتا افكارها من فلسفة الزعيم الروحي للهند المهاتما غاندي حول نمط العيش واخلاقيات العمل ان تعتمد كل قرية على امكانياتها في تلبية احتياجاتها دون الحاجة للآخرين .ومن اجل ذلك وضعت الأكاديمية بعض المعايير لقبول المنتسبين لها من المتعلمين او المعلمين منها :الانتماء الى مجتمعات ريفية تعاني من ارتفاع في نسبة الامية والفقر ولديهم الاستعداد النفسي والبدني للقيام بالأعمال التي تحتاج إلى التواجد الميداني والعمل في اصعب الظروف دون الحاجة الى الاكاديميين أصحاب الشهادات الذين يفضلون العمل داحل المكاتب.

وبعد أربعة عقود لازالت الأكاديمية تقدم خدماتها وتركز على الحاجات الأساسية للفقراء، وهي تضم اليوم العديد من المشروعات منها على سبيل الذكر:

1.2.3. مشروع المركز الطبي :

المركز الصحي الذي تم انشائه سنة 1973 كمستوصف صغير يقدم خدامته المجانية للقرى ،واصبح اليوم يضم اكثر من 200 مركز صحي تقدم خدامتها في مختلف قرى الهند وتعمل على تدريب وتوفير مشرفين لمعالجة الحالات الحرجة والتدريب على كيفية تقديم الرعاية الصحية وتزويد الأهالي بالمعلومات الطبية وتصحيح العادات الغير صحية واهمية التطعيم وتوقيتاتها، بالضافة الى انشاء فرق طبية تقوم بزيارات ميدانية لاجرا ء الفحوصات والاستشارات الطبية .

2.2.3. مشروع مأوى الشردين :

قام المعماريون الحفاة من خريجي الاكاديمية ببناء 200 منزل للمشردين، مستفيدين من الدعم المالي من الحكومة، باستخدام أدوات بسيطة. ويضم المسكن أماكن للنوم والطهي. أما سطح المنزل فصمم للاستخدامات المتعددة منها التجفيف. واستفادت 50 ألف منطقة ريفية فقيرة من هذه المنازل، ولم تستعن الاكاديمية بمهندسين أو معماريين أو رسامين، وإنما قام المعماريون الحفاة بكل أعمال التشييد.

3.2.3. مشروع العناية بالأم والطفل :

عمل المشروع على تدريب النساء والامهات على القيام بدور المولدة كمهام الكشف الدوري اثناء الحمل،والتوعية بأهمية العناية بالجسم عن طرق التغذية والنظافة وطرق الولادة السليمة والمناسبة وطرق التعامل مع الحالات المستعصية ، وكيفية العناية بالمولود .

4.2.3. مشروع تنمية البيئة القاحلة :

يمتهن معظم الأفراد في الرف الهندي الرعي على حساب الأرض التي باتت تعاني الجفاف والقحط ، وينتج عن ذلك السير الى مسافات طويلة للبحث عن المياه . من اجل ذلك قامت أكاديمية حفاة ببرنامج لزرع الأشجار المقاومة للجفاف ،وللمحافظة على مياه الامطار تم استخدام طرق تقليدية لتخزينها ، وتركيب المضخات اليدوية مع تعبئة الجهود للمحافظة على البيئة الصحراوية .فقد تم في 1984 اختيار 1042 شخصا من القرويين كان منهم 39 امرأة وضع لهم برنامج تدريبي على كيفي استخدام الوسائل التقليدية وطرق اصلاح المضخات اليدوية ما يساهم في تقديم حلولا مستدامة.

5.2.3.مشروع تمكين المرأة :

في المجتمعات الريفية تعاني المرأة من التهميش واقتصار أدوارها خدمة الاسرة وتربية الأطفال وتقديم الخدمات والحاجات الضرورية في المنزل ، وهو ما انعكس على المجتمع في تراجع معدلات القراءة والكتابة لدى النساء. من اجل ذلك وضعت الاكاديمية برنامجا طموحا لتمكين المرأة يتضمن عدة محاور: منها توعية المجتمع بأهمية دور المرأة في التنمية ،وبأهمية التمتع بالحقوق القانونية والصحية لهن، وإيجاد مصادر دخل للنساء عن طريق تدريبهن على الحرف مثل التطريز والحياكة والتدريب على كيفية التسويق وبذلك استطاعة حوالي 300 امرأة من إيجاد مصدر دخل دائم لها ولأسرتها.

وباتت اليوم المراءة الهندية اكثر حضورا في مختلف الأنشطة الاقتصادية وعضو فعالا في الإدارة واعداد المخيمات وفي التوعية بشكل عام.

وبعد أربعين عاما من النشاط اصبح لأكاديمية الحفاة افرعا كثيرة فبي العديد من البلدان مثل اثيوبيا وافغنستان ،واندونيسا، وسيراليون، تعمل على تدريب الفقراء، كما أصبحت اول شريك غي حكومي لمنظمة اليونيسكو. وقد نالت العديد من الجوائز المحلية والعالمية منها :

.أغاخان للعمارة التي تنظمها "شبكة أغاخان للتنمية"، وفاز بها مشروع "المعماريون الحفاة"، الذي يهدف للحفاظ على أساليب الهندسة العمارية التقليدية من الاندثار وتطويرها لتناسب متطلبات العصر، وكذلك جائزة من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة النائية .(john, 2009, pp. 325-336)

خاتمة:

ان الفكر المقاولاتي يمثل افضل وسيلة لي تحقيق التنمية في شتي المجالات لاسيما في ظل المقاربات الحديثة التي تجعل الاعتبارات الاجتماعية والبيئية كاساس لبروز وانتشار المبادرات المقاولاتية مع الحفاظ علي القيمة الاقتصادية التي تضمن الاستمرارية وتوسيع نطاق الناثير لي أي مشروع اجتماعي

حتي وان كان الهدف غير ربحي بي الدرجة الاولى وتقوم المقاولاتية الاجتماعية علي تقديم الحلول المثلى ومعالجة المشاكل التى تفرضها التحديات الاجتماعية والبيئية فضلا عن الاقتصادية دون التفريط في أي منها و تشكل المقاولة الاجتماعية جزءا مهما ونموذج صاعدا ضمن نظام الاقتصاد التضامني ويشكل الارتقاء بي العمل التطوعي او الخيري من العفوية نحو الاحترافية احدي غايات المقاولة الاجتماعية ومن خلال ما عرض من تجارب رائدة في الفكر المقاولاتي نلاحظ انها حاولت المزج بين الهدف الاجتماعي والقالب الاقتصادي فهي مشاريع اقتصادية تقوم على تدوير المال و استثماره و اجتماعي من حيث استدامته لي قضية الفقراء والتعامل مع الفقير كانسان كامل الاهلية له الحق بل الاولوية ويساهم هو بي نفسه في تحقيق الاهداف في المجال الصحي والتعليمي وغيرها أي ان الفقير او المحروم يساهم في حل مشاكله بي نفسه ويترفع عن التسول والاعتماد علي الصدقات والعطايا من الجمعيات الخيرية أي انه يصبح شخص ايجابي وليس مقهوروسلبي ومهمش اجتماعيا. ومنه نقترح دعم المقاولة الاجتماعية ماديا ومعنويا وحمايتها قانونا بسند التشريعات الازمة كما فتح ورشات في الجامعات تناقش المقاولة

قائمة المراجع والمصادر:

Abu-Saifan, S. (2012). *Social Entrepreneurship : Définition and Boundaries ، Technology Innovation Management.* Review .February.

bacq, s., & janssen, f. (22-26 th augest2008). fromsocial entrepreneurship as a practice to legitimate field of research. *center for research in entrepreneurial change CRECIS*, (p. 3). Bado narway.

chahine, T. ((May 2016). Introduction to Social Entrepreneurship. *،CRC Press* , 7.

john, e. (2009). *empowering the rural poor to develop themselves .* the skoll word forum.

patrik, j. m., & susan, m. c. (2009). a model of social entrepreneurial discovery. *business ethics*, 325-336.

سعيد مجدي. (2006). *تجربة بنك الفقراء*. بيروت: الدار العربية للعلوم (ناشرون).

محمد قوجيل. (2015.2016). دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر ، -. *أطروحة دكتوراه في علوم التسيير*. جامعة ورقلة، الجزائر: جامعة ورقلة.